الوافي في الوفيات

أشرقت شمس المدام به ... وجبين الشمس لم يلح .

فظللنا بين مغتبق ... محياها ومصطبح .

وشدت في الدوح صادحة ... بضروب السجع والملح .

كلما ناحت على شجن ... خلتها غنت على قدحي .

وأنشدني له إجازة : الطويل .

طلبت نديماً يوجد الراح راحة ... إذا الراح أودت بالقليل من العقل .

يشاركني في شربها وشروطها ... فيسمع أو يحسو ويملأ أو يملي .

وأنشدني له إجازة في غلام حياه بنرجس : السريع .

ومشرق الوجه بماء الحيا ... حيا بوجه كله أعين .

قبلته ثم تقبلته ... بين وجوه كلها أعين .

وقلت : وقيت صروف الردى ... وانصرفت عن وجهك الأعين .

وأنشدني له إجازة : الطويل .

أحن إليكم كما ذر شارق ... ويرتاح قلبي كلما مر خاطف .

وأهتز من خفق النسيم إذا سرى ... ولولاكم ما حركتني العواصف .

وأنشدني له إجازة : الكامل .

ولقد ذكرتك والعجاج كأنه ... مطل الغني وسوء عيش المعسر .

والشوس بين مجدل في جندل ... منا وبين معفر في مغفر .

فظننت أني في صباح مسفر ... بضياء وجهك أو مساء مقمر .

وتعطرت أرض الكفاح كأنما ... فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر .

وأنشدني أيضاً إجازة : الكامل .

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر ... كالسحب من وبل النجيع وطله .

فوجدت أنساً عند ذكرك كاملاً ... في موقف يخشى الفتى من ظله .

وأنشدني له إجازة : الكامل .

ولقد ذكرتك والجماجم وقع ... تحت السنابك والأكف تطير .

والهام في أفق العجاجة حوم ... فكأنها فوق النسور نسور .

فاعتادني من طيب ذكرك نشوة ... وبدت علي بشاشة وسرور .

فظننت أني في مجالس لذتي ... والراح تجلى والكؤوس تدور .

وأنشدني له إجازة : الكامل .

أطلقت نطقي بالمحامد عندما ... قيدتني بسوابق الإنعام .

فلتشكرنك نيابة عن منطقي ... صدر الطروس وألسن الأقلام .

وأنشدني لنفسه إجازة : الطويل .

سأثني على نعماك بالكم التي ... يقر لها الحساد في اللفظ والفضل .

بها يطرد السارون عن جفنها الكرى ... ويجلب طيب النوم في المهد للطفل .

وأنشدني له إجازة : البسيط .

وا ما سهرت عيني لبعدكم ... لعلمها أن طيب الوصل في الحلم .

ولا صبوت إلى ذكر الجليس لكم ... لأن ذكركم في خاطري وفمي .

ونقلت من خطه قصيدة يمدح بها سيدنا رسول ا A : الطويل .

كفى البدر حسناً أن يقال نظيرها ... فيزهى ولكنا بذاك نضيرها .

وحسبت غصون البان أن قوامها ... يقاس به ميادها ونضيرها .

أسيرة حجل مطلقات لحاظها ... قضى حسنها أن لا يفك أسيرها .

تهيم بها العشاق خلف حجابها ... فكيف إذا ما آن منها سفورها .

وليس عجيباً أن غررت بنظرة ... إليها فمن شأن البدور غرورها .

فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة ... يقطع أنفاس الحياة زفيرها .

فوا عجباً كم ؟ نسلب الأسد في الوغى ... وتسلبنا من أعين الحور حورها .

فتور الظبى عند القراع يشينها ... وما يرهف الأجفان إلا فتورها .

وجذوة حسن في الخدود لهيبها ... يشب ولكن في القلوب سعيرها .

إذا آنستها مقلتي خر صاعقاً ... فادي وقال القلب لا دك طورها .

وسرب ظباء مشرقات شموسه ... على حلية عند النجوم بدورها .

تمانع عما في الكناس أسودها ... وتحرس ما تحوي القصور صقورها .

تغار من الطيف الملم حماتها ... ويغضب من مر النسيم غيورها .

إذا ما رأى في النوم طيفاً يزورها ... توهمه في اليوم ضيفاً يزورها